احتجب عن الخلق بنوره وخفي عليهم بشده ظهوره فهو الظاهر الذي لا اظهر منه
وهو الباطن الذي لا ابطن منه **تنبيه** لا تتعجبن من هذا في صفات
الله تعالى فان المعنى الذي به الانسان انسان ظاهر باطن وانه ظاهرا
ان استدل عليه بافعاله المرتبة المحكمة باطن ان طلب من ادراك
الحس على الحس انما يتعلق بظاهرة بشرية وليس الانسان
انسانا بالبشرة المرتبة منه بل لو تبدلت تلك البشرة بل ساير
اجزايه فهو هو والاجزا متبدلة ولعل اجزا كل انسان بعد كبره غير
الاجزا التي كانت فيه عند صغره فانها تحللت بطول الزمان وتبدلت
بامثالها بطريق الاغتذاء وهويته لم ينبدل فتلك الهوية الهوية باطنة
عن الحواس ظاهرة للعقل بطريق الاستدلال عليها باثارها وافعالها
البر هو المحسن والبر المطلق هو منه كل مبرة واحسان والعبد
انما يكون برا بقدر ما يتعاطاه في البر لا سيما بوالديه واستاده وشيوخه
روي ان موسى عليه الصلاة والسلام لما كلمه ربه راي رجلا قايما عند ساق
العرش فتعجب من علو مكانه فقال يا رب بما بلغ هذا العبد هذا المحل
فقال انه كان لا يحسد عبدا من عبادي على ما اتيته وكان برا
بوالديه فهذا بر العبد فاما تفضل بر الله تعالى واحسانه الي خلقه
فيطول شرحه وفي بعض ما ذكرناه ما ينبه عليه **التواب** هو
الذي يرجع الي تيسير اسباب التوبة بعباده مرة بعد اخرى بما يظهر
لهم من اياته ويسوق اليهم من تنبيهاته ويطلعهم عليه من تخويفاته
وتحذيراته حتى اذا اطلعوا بتعريفه على غوايل الذنوب استشعروا
الخوف بتخويفه فرجعوا الى التوبة فرجع اليهم فضل الله تعالى بالقبول
تنبيه من قبل معاذير المجرمين من رعاياه واصدقايه ومعارفه مرة
بعد اخرى فقد تخلق بهذا الخلق واخذ منه نصيبا **المنتقم** هو الذي يقصم
ظهور العتاه وينكل الجناه ويشدد العقاب على الطغاه وذلك
بعد الاعذار والانذار وبعد التمكين والامهال وهو اشد الانتقام
من المعاجلة بالعقوبة فاذا عوجل بالعقوبة لم يمعن في المعصية
فلم يستوجب غاية النكال في العقوبة **تنبيه** المحمود من انتقام العبد
ان ينتقم من اعدا الله تعالى واعدا الاعدا نفسه وحقه ان ينتقم منها
مهما قارف معصية او اخل بعباده كما نقل عن ابي يزيد قال تكاسلت نفسي

علي

علي في بعض الليالي عن بعض الاوراد فعاقبتها بان منعتها الماء سنة فهكذا
ينبغي ان يسلك الانتقام **العفو** هو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي
وهو قريب من الغفور ولكنه ابلغ منه فان الغفران ينبي عن الستر والعفو
ينبي عن المحو والمحو ابلغ من الستر وحظ العبد من ذلك لا يخفى وهو ان
يعفو عن ظلمة بل عن غير معاجل لهم بالعقوبة بل ربما يعفو عنهم بان يتوب عليهم
واذا تاب عليهم محا سيئاتهم اذ التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهذا غاية
المحو للجناية **الرووف** ذو الرافة والرافة شدة الرحمة فهو
بمعنى الرحيم مع المبالغة فيه وقد سبق الكلام عليه **مالك الملك** هو الذي
تنفذ مشيته في مملكته كيف شاء وكما شاء ايجادا واعداما وابقاء
وافناء والملك هاهنا بمعنى المملكة والمالك بمعنى القادر التام القدرة
والموجودات كلها مملكة واحدة وهو مالكها وقادرها وانما كانت
الموجودات كلها مملكة واحدة لانها مرتبطة بعضها ببعض فانها
وان كانت كثيرة من وجه فلها وحدة من وجه ومثاله بدن الانسان
فانه مملكة لحقيقة الانسان وهي اعضا كثيرة مختلفة ولكنها كالمتعاونة دنة
على تحقيق غرض مدبر واحد فكانت مملكة واحدة فكذلك العالم كله
كشخص واحد واجزا العالم كاعضايه وهي متعاونة على مقصود واحد
وهو اتمام غاية الخير الممكن وجوده على ما اقتضاه الجود الالهي
ولاجل انتظامها على ترتيب متسق وارتباطها برابطة واحدة
كانت مملكة واحدة والله تعالى مالكها فقط ومملكة كل عبد بدنه
خاصة فاذا نفذت مشيته في صفات قلبه وجوارحه فهو مالك
مملكة نفسه بقدر ما اعطي من القدرة عليها **ذو الجلال والاكرام**
هو الذي لا جلال ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي
صادرة منه فالجلال له في ذاته والكرامة فايضة منه على خلقه
وفنون اكرامه خلقه لا تكاد تنحصر وتتناهى وعليه دل قوله
تعالى ولقد كرمنا بني آدم **الوالي** هو الذي دبر امور الخلق وولاها
اي تولاها وكان مليا بولايتها وكان الولاية تشعر بالتدبير والقدرة
والفعل وما لم يجتمع جميع ذلك لم ينطلق اسم الوالي ولا والي للامور

Copyright © King Saud University